ABSTRACT OF THE ARTICLE

In this article we have tried our best to describe the correct description and definition of the word JIHAD (جهاد الاسلامی) the word IRHAB (الارهاب والفتنة والفسا د) : agitation and disturbance.

In this article the kinds of JIHAD and the kinds of IRHAB are well defined. At the end of this article it is proved in the light of Qûran and in the light of Ahadith that Jihad is obligatory by Almighty Allah and there is reward declared on many kinds of Jihad. It is also proved in the light of Qûran and Ahadith that IRHAB is prohibited and forbidden. There is punishment declared on every kind of Irhab.

Abstract wrote by:

Prof. Dr. Hafiz Abdul Ghani Shaikh,
Director,
Institute of Languages,
University of Sindh, Jamshoro.

*Anas Adnan Shams Memon/**

University of Sindh, Jamshoro, 76080 Sindh, Pakistan. Tel: +92-22-2771681-90 Ext: 2078
E-mail: inst.languages@yahoo.com

الفرق بين الجهاد والارهاب

الاستاذالدكتور الحافظ عبد الغني الشيخ☆

الدكتور الحافظ شبير احمد☆

هذاالوقت قريب الساعة وهذازمان الفتنة والفساد والناس لايتفاوتون بين الجهاد الاسلامي والارهاب والحال

ان الجهاد فرض عين في بعض الحالات والارهاب ممنوع حرام والناس يلتبسون في الجهاد والارهاب

وتريد ان نرفع هذاالالتباس.

فضل الجهاد وارد في الايات القرانية والاحاديث النبوية ومذمة الارهاب في الايات القرانية والاحاديث

النبوية .

الناس يقتلون المؤمنين بغير حق ويسفكون دماء المعصومين ويسمونه الجهاد ولكنه ليس بجهاد بل هذا ارهاب واثم كبير عن بن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوالزكاة فاذافعلوا ذالک عصموامني دمائهم واموالهم الا بحق الاسلام اى في القصاص و حسابهم على الله متفق عليه(۱)

الجهاد واقسامه

الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله لايقاتل المرء لنفسه ويقاتل بالكفار الذين يحاربون الله ورسوله والجهاد بالنفس والشيطان قال الله تعالى في فضل الجهاد وجاهدوا في الله حق جهاده .

☆ مدير معهد الالسنة جامعة السند

☆ محاضر قسم اللغة العربية جامعة السند.

الفرق بين الجهاد والارهاب

قال العلامة محمود الوسى تحت هذه الاية

اى الله تعالى او فى سبيله سبحانه . والجهاد كماقال الراغب استفراغ الوسع فى مدافعته العدووهو ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر كالكفارومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وهى اكبر من مجاهدة العدو الظاهر كما يشعر به مااخرج البيهقي ويروى عن جابر قال قدم على رسول الله ﷺقوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العدو هواه وفى اسناده ضعف مغتفر. (٢)

كان المسلمون ببداية الاسلام فى القلة ويؤذونهم اشراف مكة من المشركين والمسلمون كانوا يعبدون الله فى البيوت خفاء ثم اذن الله النبى ﷺ الهجرة الى المدينة ثم اذن المسلمين لقتال الكفار الذين يصدون الناس عن الاسلام .

المعركة الاولى ببدر قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة اى قليلون .

وقال الله تعالى فى سورة الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولادفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا .قال السيد قطب فى ظلال القران تحت هذه الاية تلك الشعائر والعبادات لابدلها من حماية تدفع عنها الذين يصدون عن سبيل الله وتمنعهم من الاعتداء على حرية العقيدة وحرية العبادة وعلى قداسة المعابد وحرمة الشعائروتمكن المؤمنين العابدين العاملين من تحقيق منهاج الحياة القائم على العقيدة المتصل بالله الكفيل بتحقيق الخير البشرية فى الدنيا والاخرة ص ومن ثم اذن الله المسلمين بعد الهجرة فى قتال المشركين ليدفعوا عن انفسهم و عن عقيدتهم اعتداء المعتدين

بعد ان بلغ اقصاه وليحققوالانفسهم ولغيرهم حرية العقيدة وحرية العبادة فى ظل دين الله ووعدهم النصر والتمكن على شرط ان ينهضوا بتكاليف عقيدتهم التى بينها لهم فيما يلى من الايات .

ويقول السيد قطب فى الصفحة الاتية والصوامع اماكن العبادة المنعزلة للرهبان والبيع للنصارى علمة وهى اوسع من الصوامع الصلوات اماكن العبادة لليهود والمساجد اماكن العبادة للمسلمين.

وهى كلها معرضة للهدم على قداستها وتخصيصها لعبادة الله لا يشفع لها فى نظر الباطل ان اسم الله يذكر فيها

ولا يحميها الا دفع الله الناس بعضهم ببعض اى دفع حمايته العقيده لاعدائها الذين ينتهكون حرمتها ويعتدون على اهلها فالباطل متبجح لا يكلف ولا يقف عن العدوان الاان يدفع بمثل القوة التى يصول بها و يحول ولا يكفى الحق انه الحق ليقف عدوان الباطل عليه بل لا بد من القوة تحميه وتدفع عنه وهى قاعدة كلية لا تتبدل مادام الانسان هو الانسان.(٣)

قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض . قال السيد قطب تحت هذه الاية لقد كانت الحياة كلها تاسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ولولا ان فى طبيعة الناس التى فطرهم الله عليها ان تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة تنطلق الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع فتنفض عنها الكل والخمول وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة فتظل ابدا يقظة عاملة مستنبطة لذخائر الارض مستخدمة قواها واسرار الدفينة و فى النهاية يكون الصلاح والخير والنماء يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المجردة تعرف الحق الذى بينه الله طريقها اليه واضحا وتعرف انها مكلفة بدفع الباطل واقرار الحق فى الارض وتعرف ان لا نجاة لها من عذاب الله الى اخره (٤)

قال الله تعالى فى فضل المجاهدين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين . قال العلامة ناصر الدين البيضاوى فى اسرار التاويل فى حقنا واطلاق المجاهدة ليعم جهاد الاعداء الظاهره والباطنة بانواعه لنهدينهم سبلنا سبيل السير الينا والوصول الى جنابنا او لنرينهم هداية الا سبيل الخير وتوفيقا سلوكها كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى و فى الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة.(٥)

وعد الله المؤمنين الذين يؤذون فى سبيل الله ان يجعلهم خلفاء الارض كما كان قبلهم من بنى اسرائيل اذا يجب عليهم ان يهتموا باقامة احكام الاسلام.

قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصلحت ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا.

قال العلامة محمود الوسى تحت هذه الاية منكم خطاب رسول الله ﷺ ومن امن معه

ففي الاية تنويع الخطاب حيث خاطب سبحانه المقسمين على تقدير التولى ثم صرفه تعالى عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض بناء على ما سياتى انشاء الله من كونه ٢٠١ وفي ص ٢٠٢ وعملو الصلحت مع التاخيرفي قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملواالصلحت منهم مغفرة و اجرا عظيما قيل الدلالة على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان و لهذا كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطارى و دل عليه صحاح الاحاديث و مدخلية الصلاح في ابتداء البيعة .

و يقول العلامه محمود الوسى بعد هذا ان المراد بالذين امنوا كل من اتصف بالايمان بعد الكفر على الاطلاق من اى طائفة كان ثم يقول بعد اسطر وعدالله الذين امنوا منكم و عن ابن عباس و مجاهد عامه في امة محمد ﷺ و اطلق الامة و هى يطلق على امة الاجابة و على امة الدعوة لكن الاغلب في الاستعمال الاطلاق الاول فلا تغفل و اذا كان من بيانه فالمعنى وعد الله الذين امنوا الذين هم انتم ليستخلفنهم في الارض اى ليجعلهم خلفاء متصرفين فيها تصرف الملوك في مماليكهم او خلفاء من الذين كانوا يخافونهم من الكفرة بان ينصرهم عليهم و يورثهم ارضهم والمراد بالارض على ما قيل جزيرة العرب و قيل ماواه عليه الصلاة والسلام من مشارق الارض و مغاربها ففي الصحيح زويت لي الارض فاريت مشارقها و مغاربها و سيبلغ ملك امتى ما زوى لي منها واللام واقعة في جواب القسم المحذوف و مفعول وعد الثانى محذوف دل عليها الجواب اى وعد الله الذين امنوا استخلافهم و اقسم ليستخلفنهم و يجوز ان ينزل وعده تعالى لتحقق انجازه لا محالة منزلة القسم و اليه ذهب الزجاج و يكون يستخلفنهم منزل منزلة المفعول فلا حذف و اما في قوله تعالى كما استخلف مصدرية و الجار والمجرور متعلق بمحذوف . (٢)

وقع صفة لمصدر محذوف اى ليستخلفنهم استخلافا كائنا كاستخلافه الذين من قبلهم و هم بنو اسرائيل استخلفهم الله عز و جل في الشام بعد اهلاك الجبابره و كذا في مصر على ما قيل من انها صارت تحت تصرفهم بعد هلاك فرعون و ان لم يعودوا اليها او هم من قبلهم من الامم المؤمنة الذين اسكنهم الله في الارض بعد اهلاك اعدائهم من الكفرة الظالمين .

وقرئي كما استخلف البناء للمفعول فيكون التقدير ليستخلفنهم في الارض فيتخلفون فيها استخلافا اى مستخلفيه كائنة كمستخلفية الذين من قبلهم ليمكنن لهم دينهم عطف على ليستخلفنهم والكلام فيه كالكلام فيه . و تاخيره عنه ما كونه اجل الرغائب الموعودة و اعظمها كما انه كالاثر للاستخلاف المذكور و يقول العلامة الوسى بعد هذا .

الذى ارتضى لهم و تاخيره عن الوصف من الاخلال بجزالة النظم الكريم ما لا يخفى و فى اضافة الدين وهو دين الاسلام اليهم ثم وصفه بارتضائه لهم من مزية الترغيب فيه والتثبيت على ما فيه .

وليبدلنهم بالتشديد و قرء ابن كثير و ابوبكر والحسن و ابن محيصن التخفيف من الابدال و اخرج ذالك عبد بن حميد عن عاصم وهو عطف على ليستخلفنهم او ليمكنن لهم من بعد خوفهم بمقتضى البشرية فى الدنيا من اعدائهم فى الدين امنا لا يقادر قدره و قيل الخوف فى الدنيا من عذاب الاخرة و رجح بان الكلام عليه ابعد من احتمال التاكيد بوجه من الوجوه بخلافه على الاول .

و انت تعلم ان الاول اوفق المقام والاخبار الواردة فى سبب النزول تقتضيه و امر احتمال التاكيد سهل . (٧)

و قال الله تعالى فى مدح المؤمنين الذين يؤذون من المشركين الذين ان مكناهم ....الخ.. يعنى وصف الذين اخرجواوهو ثناء قبل بلاء وفيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين اذ لم يستجمع ذالك غيرهم من المهاجرين وقيل بدل من ينصره (٨)

موانع الدعوة الاسلامية

ان الكفار الذين يصدون الناس عن سبيل الله من دين الاسلام فالجهاد بالسيف للمسلمين عليهم فرض قال الله تعالى وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله

قال السيد قطب تحت هذه الاية

واذاكان النص عند نزوله يواجه قوة المشركين فى شبه الجزيرة وهى التى كانت تفتن الناس وتمنع ان يكون الدين لله فان النص عام الدلالة مستمر التوجيه والجهاد ماض الى يوم القيمة ففى كل يوم قوة ظالمة تصد الناس عن الدين وتحول بينهم وبين سماع الدعوة الى الله والاستجابة لها عند الاقتناع والاحتفاظ بها فى امان والجماعة المسلمة مكلفة فى كل حين ان تحطم هذه القوة الظالمة وتطلق الناس احرارا من قهرها يستمعون ويختارون ويهتدون الى الله.

وهذا التكرار فى الحديث عن منع الفتنة بعد تفظيعها واعتبارها اشد من القتل هذا التكرار يوحى باهمية الامر فى اعتبار الاسلام وينشئ مبدل عظيما يعنى فى حقيقته ميلادا جديدا

للانسان على يد الاسلام ميلادا تتقرر فيه قيمة الانسان بقيمة عقيدته وتوضع حياته فى كفة وعقيدته فى كفة فترجح كفة العقيدة كذالك يتقرر فى هذا المبدا من هم اعداء الانسان انهم اولئك الذين يفتنون مؤمنا عن دينه ويؤذون مسلما بسب اسلامه اولئك الذين يحرمون البشرية اكبر عنصر للخير ويحولون بينها وبين منهج الله.

وهؤلاء على الجماعة ان تقاتلهم وان تقتلهم وحيث وجدتهم لاتكون فتنة ويكون الدين لله.

وهذا المبدا العظيم الذى سنه الاسلام فى اوائل مانزل من القران عن القتال مايزال الاذى والفتنة تلم المؤمنين افرادا وجماعات وشعوبا كاملة فى بعض الاحيان وكل من يتعرض للفتنة فى دينه والاذى فى عقيدته اى صورة من الصور وفى اى شكل من الاشكال مفروض عليه ان يقاتل وان يقتل وان يحقق المبدا العظيم الذى صنع الاسلام فكان ميلادا جديدا للانسان .(٩)

وسر غلبة الاسلام الجهاد فى سبيل الله

والجهاد بالقلم يجب على العلماء والحكماء ان يجاهدوا بالقلم خلاف الفواحش والمنكرات وان يجيبوا شبهات المشركين على الاسلام واعتراض الملحدين على الاسلام وان يجاهدوا به جهادا كبيرا.

والجهاد باللسان

ان العلماء والمسلمين ان يزجروا ويمنعوا الناس عن المنكر بالوعظ والامراء والملوك باليد والقوة ويقيموا الحدود عليهم وعامة الناس يفهم المنكر بالقلب عن ابى سعيد الخدرى سمعت رسول الله ﷺ يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذالك اضعف الايمان . مسلم .(١٠)

وكان النبى ﷺ عليها لايبدا بقتال الكفار ولكن يعرض عليهم الاسلام فاذاانكروا فيقاتلوا عليهم وكان على كرم الله وجهه كان يذهب الى خيبر لقتال اليهود اناله رسول الله ﷺ العلم وانصح له ان يعرض عليهم الاسلام قبل القتال . فى الصحيح البخارى فقال على يا رسول الله ﷺ اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل ساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبر بمايجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم . فى حاشية الابل الحمر وهى انفس اموال العرب .(١١)

وعلیؓ عرض علی عمرو بن عبدود الاسلام بغزوةخندق قبل القتال. حیث قال العلامة ابن اثیر وخرج علی بن ابی طالب فی نفر من المسلمین فاخذوا علیهم الشفرة وکان عمرو قد خرج معلما فقال له علی یا عمرو انک عاهدت ان لا یدعوک رجل من قریش الی خصلتین الا اخذت احداهما قال اجل قال له علی انی ادعوک الی الله والاسلام قال لاحاجة لی بذالک قال انی ادعوک الی النزال قال والله مااحب ان اقتلک قال علی ولکنی احب ان اقتلک ... الخ(۱۲)

وکتب عمر بن الخطابؓ الی سعد بن ابی وقاص ان یعرض علی کسری ایران دعوة الاسلام قبل القتال وبعث عمر بن الخطابؓ مغیره بن شعبه یوم القادسیة الی اناس الفارس لدعوة الاسلام. (۱۳)

وبلغ اباقا خان بن هلاکو من خراسان الی خدمة قویلاخان رسالة ان قال لی الیهود والمجوس ان فی کتاب المسلمین القران المجید ان المشرکین اقتلوهم حیث وجدتموهم مارایک بهذا التعلیم ای ان کانت عقیدة المسلمین انهم حیث وجدونا قتلونا فقوم المسلمین بقائهم فی الدنیا مخوف علیهم قرء قویلا خان هذه الرسالة ثم دعا بعض علماء المسلمین لتحقیق وسال هل هذا الحکم موجود فی القران المجید اجابوا نعم قال قویلا خان فلم لا تقتلوننا اجابوا لا طاقة لنا علیکم اذا وجدنا قوة قتلنا کم قال قویلا خان لنا القوة فنقتلکم فامر بقتل العلماء و انفذ القاعدة ان المسلمین اقتلوهم حیث وجدتموهم. اذا سمع هذا الامر مولانابدر الدین البیهقی ومولانا حمید الدین السمرقندی بلغا بخدمة قویلا خان و قالا لم انفذت امر قتل المیسلمین جمیعا یا امیر قال قویلا خان ما معنی ایة اقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم قال العالمان المذکوران ان العرب عابدوا الاوثان اقبلوا علی قتل المسلمین کافة فامر الله تعالی الرسول ﷺ و لا صحاب الرسول ﷺ الکرام فی حق الکفار ان اقتلوا المشرکین لصیانة انفسهم لکن هذاالامر لیس لکم لانکم قائلون لتوحید الله تعالی و تکتبون علی رؤس مکاتیبکم اسم الله تعالی.

اذا سمع هذا قویلا خان سر کثیرا و اصدر ان الامر الاول لقتل المسلمین نسخ. (۱۴)

واسباب غزوة بدر

قال فی سیرة رسول عربی.

نعم ایضا غرض الغزوات ان یسد طریق التجارة الشامی و هذا القول هو الذی انذر سعد

بن معاذ بعد الهجرة ابا جهل بكعبة المكرمة خاصا انه ان منعتمونا عن طواف الكعبة المشرفة منعنا طريقكم المدينة .

لما كان قريش عاما يمنعون المسلمين عن الحج والعمرة الجا المسلمون بتعرض عير قريش البضائع التجارية حتى يرتدعوا عن المداخلة الدينى . (١٥)

الارهاب

والارهاب و اقسامه و قذف القنابل و الهجوم والاعتداء على ايدى المسلمين والمعصومين دمائهم والانتحار كلها محظور محرم و اثم كبير فى الاسلام .

والايات والاحاديث واردة بهذا و انا اتى بعضها

قال العلامة فخر الدين الرازى فى التفسير الكبير تحت اية انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا ....الخ. اعلم انه تعالى لما ذكر فى الاية الاولى تغليظ الاثم فى قتل النفس بغير قتل نفس و الفساد فى الارض اتبعه بيان ان الفساد فى الارض الذى يوجب القتل فقال ما هو . فان بعض ما يكون فسادا فى الارض لا يوجب القتل انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله .

و فى الاية مسائل . يقول العلامة فى المسئلة الثانية . من الناس من قال هذاا لوعيد مختص بالكفار و منهم من قال انه فى فساق المؤمنين اما الاولون فقد ذكروا و جوها الاول انها نزلت فى قوم من عرينة نزلوا المدينة مظهرين الاسلام فمرضت ابدانهم و اصفرت الوانهم فبعثهم رسول الله ﷺ الى ابل الصدقة اشربوا من ابوالها و البانها فيصحوا فلما و صلوا الى ذالك الموضع و اشربوا و صحوا قتلوا الرعاة و ساقوا الابل وارتدوا فبعث النبى ﷺ فى اثرهم و امرهم بهم فقطعت ايديهم و ارجلهم و سمل اعينهم و تركوا هناك حتى ماتوا فنزلت هذه الاية نسخا لما فعله الرسول فصارت تلك السنة منسوخة بهذاالقران و عند الشافعى رحم الله لما يجز نسخ السنة بالقران كان الناسخ لتلك السنة سنة اخرى و نزل هذاالقران مطابق للسنة الناسخة والثانى ان الاية نزلت فى قوم ابى برزة الاسلمى وكان قدعاهد رسول الله ﷺ فمر قوم من كنانة يريدون الاسلام و ابو برزة غائب قتلوهم و اخذوا اموالهم الثالث ان هذه الاية فى هؤلاء الذين حكى الله تعالى عنهم من بنى اسرائيل انهم بعد غلظ الله عليهم عقاب القتل العمد العدوان فهم مسرفون فى

القتل مفسدون في الارض فجزائهم كذا وكذا والوجه الرابع ان هذه الاية نزلت في قطاع الطريق من المسلمين و هذا قول اكثر الفقهاء . (١٦)

و في مذمة القتل بالعمد

قال الله تعالى و ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا ....الخ. و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزائه جهنم ...الخ .

قال العلامة القاضي ثناء الله بانى بتى تحت هذه الاية روى الشيخان عن ابن عباس انه لا يقبل توبة قاتل المؤمن عمدا و قال البغوى حكى عن ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا توبة له فقيل له اليس قال الله تعالى ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى ان قال و من يفعل ذالك يلق اثاما يضعف له العذاب يوم القيمة و يخلد فيه مهانا الا من تاب فقال كانت هذه في الجاهلية و ذالك ان انا سامن اهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا فاتوا رسول الله ﷺ فقالوا ان الذى تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان ما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله الا من تاب و امن و هذه اولئك و اما التى فى النساء فالرجل اذا عرف الاسلام بشرائعه ثم قتل فجزائه جهنم و روى عن ابن عباس خلافه ذكر في التفسير انه قال ابن عباس فجزائه جهنم خالدا فيها لو جازاه الله لكنه يتفضل عليه ولا يخلده لا يمانه مع هذا وعيد شديد فى القتل العمد.(١٧)

و في مذمة الارهاب

قال الله تعالى و اذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها و يهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . قال القرطبى تحت هذه الاية قيل تولى و سعى من فعل القلب فيجيء تولى بمعنى ضل و غضب و انف فى نفسه . (١٨)

و سعى اى سعى بحيلته و ارادته الدوائر على الاسلام و اهله عن ابن جويرج وغيره و قيل هما فعل الشخص فيجيء تولى بمعنى ادبر و ذهب عنك يا محمد و سعى اى بقدميه فقطع الطريق و افسدها عن ابن عباس وغيره .

و كلا السعيين فساد يقال سعى الرجل يسعى سعيا اى عدا و كذالك اذا عمل و كسب

و فلان يسعى على عياله اى يعمل فى نفعهم او يهلك عطف على ليفسد و فى قراة ابى و قرء الحسن و قتاده و يهلك الرفع و يقول العلامة القرطبى بعد اسطر و المعنى فى الاية الاخنس فى احراقه الزرع و قتله الحمر قاله الطبرى قال غيره .

ولكنها صارت عامه لجميع الناس فمن عمل مثل عمله استوجب تلك اللعنة و العقوبة قال بعض العلماء ان من يقتل حمارا او يحرق كدسا (العرمة من الطعام و التمر و الدراهم) استوجب الملامه و لحقه الشين الى يوم القيمة و قال المجاهد المراد ان الظالم يفسد فى الارض فيمسك الله المطر فيهلك الحرث والنسل و قيل الحرث و النسل الاولاد . وهذا لان النفاق يؤدى الى تفريق الكلمة و وقوع القتال و فيه هلاك الخلق . (١٩)

و فى صفحة اخرى والله لا يحب الفساد . قال العباس بن الفضل الفساد هو الخراب و قال سعيد بن المسيب قطع الدراهم من الفساد فى الارض و قال عطاء ان رجلا كان يقال له عطاء بن منبه احرم فى جبة فامره النبى ﷺ ان ينزعها قال قتاده قلت لعطاء انا كنا نسمع ان يشقها فقال عطاء ان الله لا يحب الفساد قلت والاية بعمومها تعم كل فساد كان فى ارض او مال او دين وهو الصحيح ان شاء الله تعالى قيل معنى لا يحب الفساد اى لا يحبه من اهل الصلاح او يحبه دينا و يحتمل ان يكون المعنى لا يامر به والله اعلم (٢٠)

و فى مذمة قتل الانسان نفسه يعنى الانتحار

قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم انه كان بكم رحيما . النساء

قال العلامه ابن جرير الطبرى تحت هذه الاية اى بذالك جل ثنائه ولا تقتلوا انفسكم ولا يقتل بعضكم بعضا و انتم اهل ملة واحدة و دين واحد فجعل جل ثنائه اهل الاسلام كلهم بعضهم من بعض و جعل القاتل منهم قتيلا فى قتله اياه عنهم بمنزلة قتله نفسه اذا كان القاتل والمقتول اهل يد واحدة على من خالف مثلهما و بنحو ما قلنا فى ذالك قال اهل التاويل ذكر من قال ذالك و يقول بعد اسطر ان الله كان بكم رحيما . فانه يعنى ان الله تبارك و تعالى لم يزل رحيما بخلقه و من رحمته بكم كف بعضكم من قتل بعض ايها المؤمنون بتحريم دماء بعضكم عن بعض تخنقا و حظر اكل مال بعضكم عن بعض بالباطل الا عن تجارة يملك بها عليها لا يرضاء و طيب نفسه لولا ذالك هلكتم واهلك بعضكم بعضا قتلا وسلبا وغصبا . (٢١)

ولا تقتلوا انفسكم

قيل معناه لايقتل احدكم نفسه عن ثابت بن الضحاكؓ ان رسول الله ﷺ قال من قتل نفسه فى الدنيا عذب به يوم القيمة رواه البغوى من طريق الشافعى وعن ابى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ من يتردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم فيها خالدا مخلدا فيها ابدا رواه بخارى ومسلم وترمذى بتقديم وتاخير ونسائى وابو داود ومن جشا سما فسمه بيده يتجشاه فى نار جهنم وعن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ جرح من رجل فى من كان قبلكم اراب فجزع منه فاخرج سكينا فجز بها يده فما رقا الدم حتى مات فقال الله عز وجل بادرنى عبدى بنفسه فحرمت عليه الجنة رواه البغوى وروى ابو داود وابن ماجه والحاكم فى صحيحه عن عمرو بن العاصؓ انه تاول هذه الاية فى التيمم لخوف البرد فلم ينكر عليه النبى ﷺ حيث قال احتلمت فى ليلة باردة واتا فى غزوة ذات السلاسل فاشفقت لى ان اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت فذكر ذالك

لرسول الله ﷺ فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فقلت انى سمعت الله عزوجل يقول لاتقتلوا انفسكم فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئا.(٢٢)

واذاحرم الانتحار وهو سبب دخول النار فكيف يجوز الهجوم بالانتحار وقذف القنابل . كلهم حرام ممنوع سبب دخول النار عن ابى هريرة قال شهدنا مع رسول الله ﷺ حنينا فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام هذا من اهل النارفلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله ﷺ الرجل الذى قلت له انفا انه من اهل النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبى ﷺ الى النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فيما بينهم على ذالك اذ قيل فانه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من اليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبى ﷺ بذالك فقال الله اكبر اشهد انى عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى فى الناس انه لايدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .(٢٣)

والخلاصة ان الجهاد هوسبب اعلاء كلمة الله وهو عمل البر والتقى والارهاب اثم كبير ممنوع فى الشرع وحرام .

تمت بالخير

الهوامش

۱۔ مشکاۃ ص ۱۲

۲۔ روح المعانی ج ۱۷۔۱۸ ص ۲۰۹

۳۔ فی ظلال القران ج ۱۲۔۱۸ ص ۲۴۲۵

۴۔ فی ظلال القران ج ۱ ص ۲۷۰

۵۔ تفسیر البیضاوی ج ۲ ص ۴۰۵

۶۔ روح المعانی ج ۱۸ ص ۲۰۳

۷۔ روح المعانی ج ۱۸ ص ۲۰۴

۸۔ تفسیر البیضاوی ج ۲ ص ۳۳۸

۹۔ فی ظلال القران ج ۱ ص ۱۹۰۔۱۹۱

۱۰۔ ریاض الصالحین للامام نووی ص ۶۷

۱۱۔ الصحیح البخاری ج ۲ ص ۶۰۶

۱۲۔ الکامل فی التاریخ لابن اثیر ج ۲ ص ۱۸۱

۱۳۔ ترجمۃ ازالۃ الخفاء ص ۹۸

۱۴۔ تاریخ اسلام للعلامۃ محمد اکبر ج ۳ ص ۳۸۰

۱۵۔ سیرۃ رسول عربی ص ۱۰۶

۱۶۔ تفسیر کبیر ج ۳ ص ۵۸۴

۱۷۔ التفسیر المظهری ص ۱۹۶۔۱۹۷ ج ۱

۱۸۔ القرطبی ج ۳ ص ۱۶۔۱۷

۱۹۔ القرطبی ج ۳ ص ۱۷

۲۰۔ القرطبی ج ۳ ص ۱۸

۲۱۔ تفسیر لابن جریر طبری ج ۵ ص ۲۲

۲۲۔ تفسیر مظهری ج ۱ ص ۸۸

۲۳۔ فتح الملهم شرح صحیح

الماخذ

۱۔ مشکاۃ المصابیح ' کتب خانه نورمحمد اصح المطابع .

۲۔ روح المعانی' مکتبه رشیدیه لاهور' للعلامه محمود الوسی البغدادی.

۳۔ فی ظلال القران ' لسید قطب.

۴۔ تفسیرا لبیضاوی' مصطفی البانی الحلبی واولاده بمصر' ۱۳۴۴ھ

۵۔ ریاض الصالحین' للامام محی الدین ابی زکریا یحیی بن شرف النووی' اسلامی اکادمی اردو بازار لاهور ۱۹۸۱ع

۶۔ الصحیح البخاری ' للامام ابی عبد الله محمد بن اسماعیل من علامه اء اء قاضی لائبریری جامعه سنده جامشورو.

۷۔ الکامل فی التاریخ لابن اثیر' بیروت.

۸۔ ترجمه ازالة الخفاء للشاه ولی الله .

۹۔ تاریخ اسلام للعلامه محمد اکبر .

۱۰۔ سیرة رسول عربی للعلامه نور بخش توکلی. فرید بک استال اردو بازار لاهور.

۱۱۔ مفاتیح الغیب تفسیر کبیر للامام محمد الرازی .فخر الدین . من علامه اء اء قاضی لائبریری' جامعه سنده ' جامشورو.

۱۲۔ التفسیر المظهری ' للقاضی ثناء الله بانی بتی. ندوة المصنفین' بلده دهلی .

۱۳۔ الجامع لاحکام القران ' لابی عبد الله محمد بن احمد انصاری قرطبی'دار احیاء التراث العربی بیروت' لبنان ۱۹۸۵ع

۱۴۔ تفسیر الکبیر ' للعلامة ابی جعفر محمد بن جریر طبری.من علامه اء اء قاضی ' لائبریری جامعه سنده جامشورو.

۱۵۔ فتح الملهم شرح صحیح مسلم للعلامه شیخ الاسلام شبیر احمد العثمانی' بجنور هند.